وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر2-أبو القاسم سعد الله-

كلية العلوم الاجتماعية

المرجع/المراسلات الوزارية:

1. رقم:/أ.خ.و/2020 بتاريخ 29 فيفري 2020
2. رقم: 416/أ.خ.و/2020 بتاريخ 17 مارس 2020
3. رقم 440/أ.خ.و /2020 بتاريخ 23/03/2020

نموذج الوثيقةالبيداغوجية لتدعيم منصة التعليم عن بعد

fss@univ-alger2.dz

الأستاذة	مقاتلي نعيمة
المقياس	تقنيات البحث
نوع الوثيقة	محاضرات
الفئة المستهدفة	طلبة الماستر
المستوى	ماستر 1
التخصص	علم النفس الاجتماعي

المحاضرة الثالثة من السداسي الثاني:

1- الإستبيان وطريقة تصميمه:

في هذه المحاضرة نوضح مفهوم الاستبيان، و الفرق بين الإستبيان والإستقصاء والإستفتاء، وتوضيح كيفية بناء الإستبيان الجيد.

1- تعريف الإستبيان: هو أحد أدوات ووسائل البحث العلمي المستعملة على نطاق واسع من أجل الحصول على بيانات أو معلومات تتعلق بأحوال الناس أو ميولهم أو اتجاهاتهم، ويتكون من مجموعة من الأسئلة المتنوعة والتي ترتبط بعضها البعض بشكل يحقق الهدف الذي يسعى إليه الباحث من خلال المشكلة التي يطلاحها بحثه، ويتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين أو لعينة عشوائية ،وهذا يكون بالبريد العادي أو الإلكتروني أو تصمم إلكترونيا أو يجري تسليمها باليد لكي يقوموا بالإجابة عليها بأنفسهم دون مساعدة أو تدخل من أحد، ثم يتم استلامها وتحليلها للحصول على المعلومات المطلوبة او اختيار صحة فروض محددة، أو التحقق من المعلومات محددة لإتخاذ القرار المناسب.

2 - الفرق بين الإستبيان والإستقصاء والإستفتاء.

الاستبيان لغة: كلمة مشتقة من الفعل استبان الأمر، بمعنى أوضحه وعرفه والإستبيان هو التوضيح والتعريف في الأمر وهو ترجمة للكلمة الإنجليزية Questionnaire

الإستبيان اصطلاحا: هو مجموعة من الأسئلة والتي ترتبط ببعضها البعض بشكل يحقق الهدف الذي يسعى إليه الباحث من خلال المشكلة التي يطرحها بحثه، ويكون عدد الأسئلة التي يحتوي عليها الاستبيان كافية لتحقيق هدف البحث.

استمارة الإستبيان: مصطلح هام يستخدم للإشارة إلى ورقة الاستبيان فنقول استمارة الاستبيان.

2-1 الاستخبار او الاستبار: Le Sondage : الاستبار مشتق من الفعل سبر، يستخدم في قيا س الرأي العام ذات علاقة بالإنتخابات السياسية وهو من حيث الخصائص لا يختلف عن الاستبيان.

3-2 الاستفتاء: الاستفتاء العام هو الذي تقوم به الصحف والمؤسسات الخاصة والعامة أو الدولة لرصد اتجاهات الرأي العام بالنسبة للموضوع أو قضية اجتماعية أو إقتصادية أو سياسية معينة .

4-2 الاستقصاء : مصطلح عام يستخدم للإشارة إلى هدف الاستبيان وهو استقصاء المعمق حول الظاهرة موضوع الدراسة.

5-2 قائمة المعايير: مصطلح يطلق على الاستبيان الذي يتصدى لمجموعة من المعايير التي يتم تقييم الأشياء في صورتها كتقييم جودة التدريب أو تقييم جودة الخدمات الإلكترونية أو تقييم موقع إلكتروني وغيرها...

3- مواصفات الاستبيان الجيد (Questionnaire)

1-3 الخطاب الغلافي (Covering Letter) : (أو ما يصطلح عليه بالتعليمة) عبارة عن الرسالة التي يرفقها الباحث باستمارة الاستبيان، ويعد من أهم مكونات الاستبيان، ويتعين على الباحث الاهتمام بالخطاب الغلافي واعتباره مفتاح الاستبيان يحصل منه القارئ على المعلومات الضرورية، بل إنه يعتبر أهم مصدر معلومات بالنسبة لعينة البحث، يتعرفون من خلاله على أهداف البحث، وطبيعة الدراسة، وكيفية الإجابة، والوقت المسموح به، وكيفية إعادة الاستبيان بعد الإجابة عليه، وغير ذلك من المعلومات الأساسية. تفيد التجارب بأن الأشخاص يقررون الإجابة من عدمها من خلال اطلاعهم على الخطاب الغلافي، ومن هنا فإن على الباحث أن يحرص على إعداده بدقة، والعناصر التالية تمثل أبرز شروط الخطاب الغلافي:

1- أن يكون قصيرا (لا يزيد عن صفحة واحدة مقاس A4).

2- أن يحتوي المعلومات الضرورية (تاريخ الرسالة، أهداف البحث، نبذة عن الباحث والمؤسسة التي ينتمي إليها، وطريقة الإجابة، والمدة الزمنية، والوسيلة التي يمكن للشخص أن يعيد من خلالها الاستبيان).

3- أن يعط المستجيب سببًا جيدًا للإجابة.

4- يمكن أن يقترح الباحث إرسال نسخة من نتائج البحث.

5- أن يعط ضمانات بالحفاظ على سرية المعلومات واستخدامها لأغراض البحث فقط والتعهد بعدم الإفصاح عن شخصية المستجيب لكائن من كان وتحت أي ظرف، وذلك بالنسبة للحالات التي يفضل فيها الأشخاص بقاء هوياتهم غير معروفة.

6- يمكن أن ترفق به هديه رمزية.

ينبغي التعامل مع الفقرة الأخيرة بحذر إذ يجب أن يكون واضحًا تمامًا في قرارة الباحث أن الهدية تمثل شكر وامتنان الباحث للمستجيب على موافقته على الاشتراك في الدراسة، ولا تمثل بأي حال من الأحوال ثمن الإجابات، ويجب أن يتوقع الباحث أن هناك أشخاصا يمكنهم الاحتفاظ بالهدية وعدم الإجابة على الاستبيان.

2-3 استمارة الاستبيان :عبارة عن سلسلة من الأسئلة يصيغها الباحث بعناية فائقة، وتختلف الاستبيانات من حيث الحجم ، الشكل، والمضمون، والهدف، والتنظيم ، فبينما توجد استبيانات من عدة صفحات يصمم بعض الباحثين استبيانات تزيد عن عشر صفحات، بعضها مطبوع والبعض الآخر مكتوب باليد على ورق أبيض أو ملون، وتوزع بالبريد العادي أو الإلكتروني أو شخصيًا أو تنشر في الصحف أو تملى هاتفيًا أو تذاع في الإذاعة أو تعرض في التلفزيون، وتستخدم لأغراض تحديد رغبات المستهلكين أو قياس انطباعات الطلاب وأولياء الأمور ومختلف فئات المجتمع.

القاعدة الأساسية في استخدام الاستبيان تعتمد على فرضية تقول:

إن الأشخاص الذين يتم استجوابهم سيزودون الباحث بالإجابات الصحيحة، ويعني ذلك توفر شرطين هما:

ا. أن الأشخاص مستعدون للإجابة الصحيحة.

ب. أن الأشخاص قادرون على الإجابة الصحيحة.

وينبغي تحقق الشرطين معًا في آن واحد، حيث لا يكفي تحقق شرط واحد دون الآخر.

4- أنواع الأستبيان:

1-4 المغلق أو المقيد (closed) وهو الذي يتضمن مجموعة من الخيارات يطلب من المستجيب اختيار أحدها بوضع علامة معينة مثل (x). ومن مزايا هذا الشكل أنه يتيح الحصول على معلومات كمية وأنه يتميز بالسهولة والفعالية في تحليل النتائج.

مثال1 : فضلاً .. حدد مؤهلك الدراسي:

- ثانوية
- بكالوريا
- ماجستير
- دكتوراه
- او أن تكون عباراته محددة الإجابة كأن يكون الجواب بنعم أو لا

أما أبرز عيوبه فإنه قد يجبر المستجيب على اختيار إجابة قد لا تنطبق عليه أو لا تعبر عن رأيه، بمعنى أنه لو ترك له المجال لاختار إجابة أخرى غير الإجابات التي تضمنها السؤال.

ومن مميزاته تشجيع أفراد العينة على الإجابة عليه لأنه لا يتطلب وقتا وجهدا كبيرين.

2-4 المفتوح أو الحر :Open

وهو الذي يترك فيه للمستجيب حرية الإجابة بكلماته في مساحة محددة بعد كل فقرة من فقرات الاستبيان. ومن أبرز مزايا هذا النوع أنه يتيح حرية أكبر للمستجيب دون حصر إجابته في خيارات محددة أو ضيقة، وأنه يتميز كذلك باستكشاف جوانب إضافية من خلال إجابات المستجيبين لم تكن تخطر على بال الباحث، وتتضح الميزة الأخيرة في البحوث الاستكشافية. أما أبرز عيوبه:

- فإن عملية ترميز وتجميع الإجابات في مجموعات ومن ثم تحليلها تصبح أكثر صعوبة من الشكل المغلق.كما يمكن تحليلها باستخدام برامج إلكترونية مثل برنامج NVIVO [1] .
- يتطلب جهدا ووقتا وتفكيرا حادا من الفرد مما قد لا تشجعه على المشاركة بالإجابة.

مثال: في رأيك .. ما الأسباب التي تشجع الشاب الجزائري الجامعي على تفضيل الدراسة خارج الوطن ؟ أو ماهي مقترحاتك لتطوير الجامعة؟.

3-4 المغلق- المفتوح (Open – Closed)

[1] Traduit de l'anglais-NVivo est un progiciel d'analyse qualitative des données produit par-Qualitative Data Analysis Software QSR- International. Il a été conçu pour les chercheurs qualitatifs travaillant avec des informations textuelles et / ou multimédias très riches, où des niveaux d'analyse approfondis sur de petits ou grands volumes de données sont requis.

وهو الاستبيان الذي يجمع بين كلا الشكلين السابقين فيتضمن فقرات تتطلب إجابة محددة وأخرى يطلب من المستجيب الإجابة عليها كتابة، وبهذه الطريقة فإن الباحث يحصل على مزايا الشكلين السابقين كما يتجنب عيوبهما.

مثال: فضلا حدد مؤهلك الدراسي

- ثانوية .
- بكالوريا.
- ماجستير .
- دكتوراه.
- آخر، رجاء أذكره:.....

5- أنواع الإستبيان وطبيعة الأستجابة :

1- الإستبيان المباشر: وفيه يتم البحث عن حقائق. مثال: هل حضرت برامج تدريبية في التخصص؟ نعم لا وكم عددها.....

2- الاستبيان غير مباشر: وفيه يتم استنباط المعلومات من ردود المبحوثين وفيه يكون السؤال غير مباشر. فمثلا: إذا كنا نريد بحث اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو البرامج التدريبية في التخصص. فتكون صياغة العبارة كالتالي:

العبارة	موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق مطلقا
حضور البرامج التدريبية في التخصص مضيعة للوقت:					

3- الاستبيان المصور: وفيه إبراز شيء معين غامض، وتقدم فيه أسئلة على شكل رسوم او صور بدلا من العبارات المكتوبة، ويقدم هذا النوع من الاستبيانات إلى أطفال أو الأميين، وقد تكون تعليماته شفهية.

6- أنواع الإستبيان حسب مقياس التقدير « ليكرت » Rating Scale

النوع الأول- الاستبيان ذو القياس الواحد: وفيه يكون خانة القياس واحدة، مثال: رتب مهارات الأستاذ الجامعي حسب أهميتها لك:

المهارات	الرتب	الترتيب
المهارات القيادية	2	

المهارات البحثية	3	
المهارات التدريسية	1	
المهارات الشخصية	4	
المهارات الحياتية	5	

النوع الثاني: الاستبيان ذو القياس الثنائي: وفيه يكون خانة القياس ثنائية، مقال: أجب على العبارات الآتية بوضع علامة (√) في المكان الذي تراه مناسبا لك:

العبارة	نعم	لا
هل تستخدم التعلم النشط في التدريس؟		
هل تعمل بتقنية العصف الذهني أثناء التدريس؟		

النوع الثالث: الاستبيان ذو القياس الثلاثي، وفيه يكون خانة القياس ثلاثية، مثال: أجب على العبارات الآتية حسب ما ينطبق عليك:

العبارة	دائما	أحيانا	نادرا
أستخدم التعلم النشط في التدريس			
أهتم بتقنية العصف الذهني أثناء التدريس.			

النوع الثالث: الاستبيان ذو القياس الرباعي، وفيه يكون خانة القياس رباعية ، مثال أجب عن العبارات التالية حسب ما ينطبق عليك:

العبارة	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا
تقنية العصف الذهني أثناء التدرس من أولوياتي.				

النوع الثالث: الاستبيان ذو القياس الخماسي، وفيه يكون خانة القياس خماسية وهو أفضل أنواع القياس ويسمى تدريج ليكارت الخماسي:مثال

أجب عن العبارات التالية حسب ما ينطبق عليك:

العبارة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
تقنية العصف الذهني أثناء التدرس من أولوياتي.					

7- شروط الإستبيان

ينبغي على الباحث أن يحدد بدقة الهدف من اللجوء إلى الاستبيان من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما هي المعلومات التي يحتاجها؟ ولماذا؟
2. كيف سيتم توظيف تلك المعلومات في الدراسة؟
3. ما الوسائل الإحصائية التي سيتم توظيفها في عرض وتحليل البيانات؟

الشروط التي ينبغي توافرها في الاستبيان:

1. أن تكون الأسئلة واضحة.
2. أن تكون الأسئلة في مستوى الأشخاص الذين سيجيبون عليها.
3. أن يقيس كل سؤال فكرة واحدة.
4. أن يبدأ الاستبيان بالأسئلة السهلة الشيقة.
5. أن يتجنب الباحث وضع الأسئلة الشخصية أو طلب معلومات قد يظن المستجيب أنها تعني التدخل في خصوصياته، وتهدف إلى الاطلاع على ما لا يرغب في الإفصاح عنه.
6. أن يكون الاستبيان مختصرا قدر الإمكان لأن الاستبيان الطويل قد يجلب الملل.
7. أن يتم توزيعه في الأوقات الملائمة، فمثلاُ قد لا يكون ملائماً توزيعه خلال أسبوع الاختبارات، ما لم يكن هدف الدراسة قياس أداء الطلاب أثناء فترة الاختبارات.
8. أن يتم ترقيم أسئلة الاستبيان، وكذلك صفحات الاستبيان.
9. أن يتضمن إرشادات واضحة لكيفية الإجابة.
10. أن لا تشتمل الأسئلة عبارات تقود الشخص للإجابة بطريقة معينة.

- أنواع الأسئلة (العبارات) التي يتضمنها الاستبيان:

يتكون الإستبيان من أربعة أجزاء في أغلب الأحيان، بعضها تصاغ عباراته في صورة أسئلة، وبعض الأجزاء الأخرى تصاغ بصورة تقريرية أو خبرية فتسمى عبارات أو بنود.

وصياغة أجزاء الاستبيان في صيغة سؤال أو عبارة خبرية يرجع لعدة أمور منها:

- طبيعة الأسئلة.
- طبيعة عينة البحث
- خبرة الباحث بعينة البحث

وهناك أنواع مختلفة من الأسئلة التي يمكن أن يشملها الاستبيان، وبعض أنواع الأسئلة المألوفة تشمل:

أولا: أسئلة معلومات ديموغرافية The Demographic Questions: يعتبر هذا النوع جزء متمم لأي استبيان ويستخدم للتعرف على بعض الصفات والسمات التي تخص المبحوث الذي يقوم بتعبئة الاستبيان مثل: الاسم ، الوظيفة، الدرجة العلمية ، العمر، الجنسية، الدخل، مكان الإقامة، الحالة الاجتماعية، عدد الزوجات، عدد الأطفال...

وتوضع غالبا في بداية الاستبيان بعد التعليمة .

ثانيا: الأسئلة المفتوحة والمغلقة: Open -Closed questions: امثلة عن هذا النوع:

- هل تحضر دورات تدريبية في التخصص (نعم/ لا) في حالة الاجابة بنعم ماهي الدورات التي حضرتها .

ويمكن صياغة هذا السؤال في صيغة خبرية كالتالي:

- أحضر دورات تدريبية في التخصص (نعم/ لا) وعدد الدورات التي حضرتها.....

ثالثا الأسئلة المفتوحة :Open-ended questions: يستخدم هذا النوع من الأسئلة في إعطاء الحرية للشخص بإعطاء رأيه الخاص بعباراته الخاصة، مثال:

- ماهو رأيك في جودة التعليم العالي المقدم في الجامعات؟ اكتب رأيك فيما لا يزيد عن 30 ثلاثون كلمة.

رابعا: أسئلة الإختيار من متعدد. The Multiple Choice Questions : هذا النوع من الأسئلة يتضمن ثلاث اختيارات أو أكثر بشرط أن تكون هذه خيارات مانعة بالتبادل Mutually Exclusive ، وهناك طريقتين للإجابة فمن الممكن مثلا أن يختار الشخص إجابة واحدة فقط أو أكثر من إجابة: مثال: إمكانية اختيار أكثر من إجابة :

- كيف عرفت أو سمعت عن موقع الجامعة على الأنترنت؟

التلفاز..... الراديو..... الجرائد..... المجلات.....

الأنترنت..... من الأصدقاء..... أخرى، حدد ذلك.....

مثال: إمكانية اختيار غجابة واحدة فقط:

ماهو أفضل برنامج تدريبي تفضله.

1- حل المشكلات واتخاذ القرار .....

2- القيادة الفعالة.....

3- مهارات الإتصال.....

4- إدارة الوقت.....

5- إدارة الأولويات.....

خطوات بناء الاستبيان : هناك العديد من الطرق لبناء الاستبيان، ولكن ما يهمنا هي الطريقة العملية بخطوات إجرائية في التصميم وهذا ما سنراه وفق النموذج العلمي التالي:

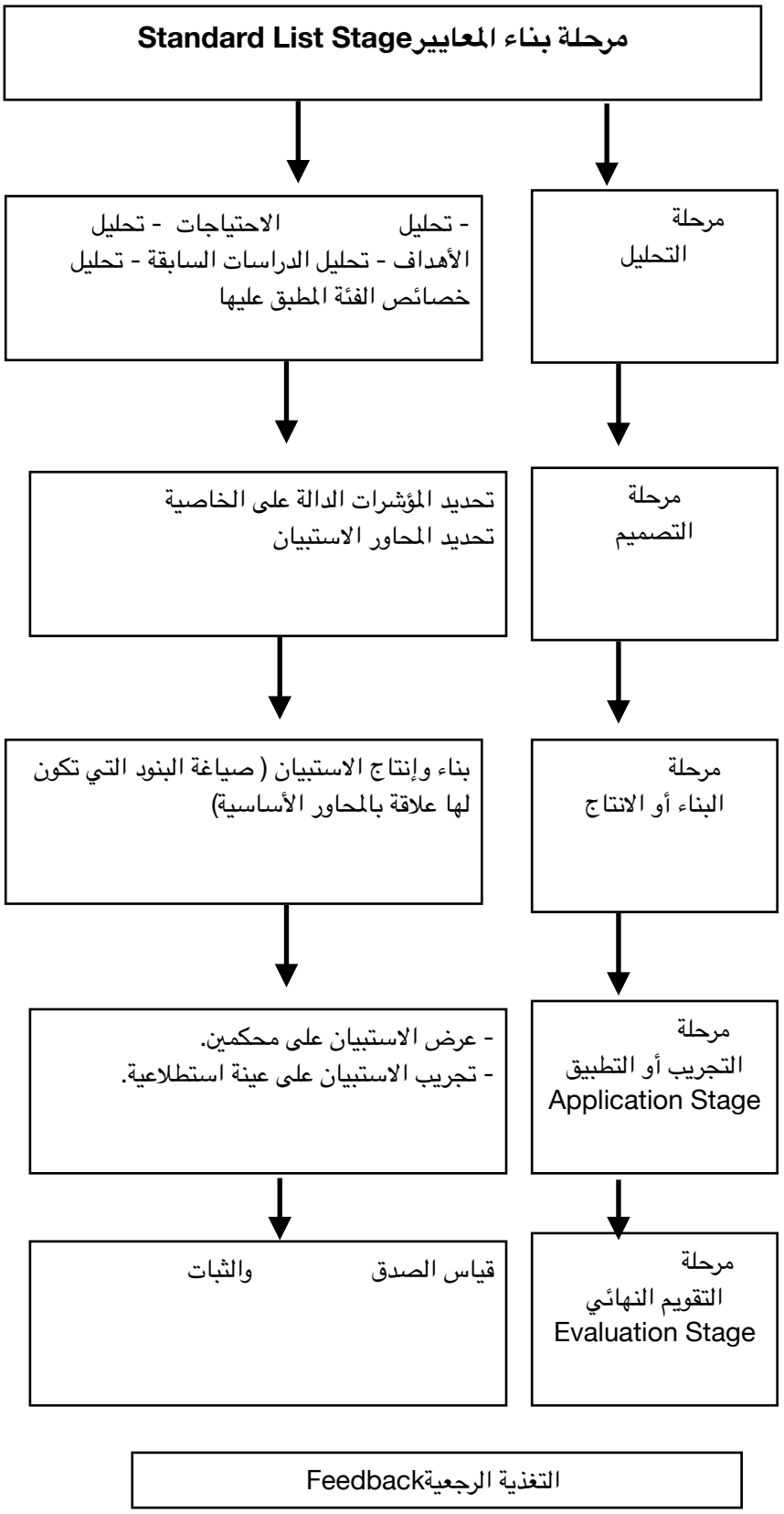
مرحلة بناء المعاييرStandard List Stage
مرحلة التحليل
- تحليل الاحتياجات - تحليل الأهداف - تحليل الدراسات السابقة - تحليل خصائص الفئة المطبق عليها
مرحلة التصميم
تحديد المؤشرات الدالة على الخاصية
تحديد المحاور الاستبيان
مرحلة البناء أو الانتاج
بناء وإنتاج الاستبيان (صياغة البنود التي تكون لها علاقة بالمحاور الأساسية)
مرحلة التجريب أو التطبيق Application Stage
- عرض الاستبيان على محكمين.
- تجريب الاستبيان على عينة استطلاعية.
مرحلة التقويم النهائي Evaluation Stage
قياس الصدق والثبات
التغذية الرجعيةFeedback

التعليق علىالمخطط: بعدما يوضح الباحث التعليمة الخاصة بالإستبيان، ينتقل إلى الجزء الثاني والمتضمنة على التعريف الإجرائي لمصطلحات البحث الغير معروفة لعينة البحث والتي تكمن فيما يلي:

- كتابة التعريف الإجرائي لمصطلحات البحث.
- كتابة تعليمات الإجابة على أسئلة الاستبيان.
- بعدها وعلى الورقة الولى من الإستبيان تكتب البيانات الديموغرافية، كالإسم والعمر والجنس والمؤهل والدرجة العلمية والحالة الاجتماعية .....الخ.
- بعدها تكتب الأسئلة أو البنود أو حتى العبارات التي تتطلب الإجابة عليها بنعم أو لا .
- بالنسبة لمرحلة التطبيق التجريبي على عينة استطلاعية لديها نفس الخصائص مجتمع البحث والتي تقدر بأقل من عينة الدراسة، هذه الخطوة تسبق مرحلة التقويم المبدئي للإستبيان وهو عرضه على مجموعة من الخبراء لإبداء رأيهم فيه وهذا ما سنراه في التقويم النهائي، إذا مرحلة التطبيق التجريبي تفيد الباحث في :
- تحديد درجة المبحوثين للإستبيان.
- اعطاء رأيهم بشأن نوعية الاستبيان من حيث الفهم والشمولية والدلالة وكشف أوجه الغرابة في صياغتها وفهمها .
- تساعد في اتاحة الفرصة لأختبار المبدئي للفرض.
- توضيح بعض المشكلات المتعلقة بالتصميم والمنهجية.
- تساعد في حساب صدق وثبات الاستبيان.

في الأخير نجد التقويم النهائي والمتضمن على مايلي:

- عرض الاستبيان على مجموعة من الخبراء او المحكمين ذوي الإختصاص وذلك بهدف التعرف على :
- مدى ارتباط كل عبارة بالمحور الذي ارتبط به، ومدى ارتباط كل محور بموضوع الدراسة.
- وصحتها وغرابة
- وسهولة قرائتها ووضوح معناها.
- مدى ملائمة الشكل العام للإستبيان.

- مدى مطابقة الإستبيان لقائمة معاييرالجودة .
- مدى خاصية الإستبيان.
- أي ملاحظات أخرى ترونها.

تطبيق عملي : بالنسبة لهذا العمل على الطلبة القيام ببناء استبيان حول الموضوع الآتي:

« المهارات الآدائية للأستاذ الجامعي » وهو نفس الموضوع المطبق سابقا حول بناء شبكة الملاحظة .

الأعمال ترسل على الإيميل الأستاذة[1] للتصحيح (العمل الأول حول شبكة الملاحظة والعمل الثاني بناء استبيان) .

ملاحظة هامة :

الاستبيان في الغالب يستخدم في جمع البيانات في البحث الكمي والملاحظة والمقابلة المعمقة في النوعي: جمع البيانات في البحث الكمي يركز على أداة الاستبيان، وكذلك المقابلات أو الملاحظات المبنية بناء محكماً، مسبقا Structured Observations أما في البحث النوعي فتستخدم المقابلة المعمقة In-depth Interview، غير النمطية، و/أو الملاحظة المشاركة Participant Interview غير المبنية بناء محكما مسبقاً Unstructured، و/أو الوثائق Documents الرسمية والشخصية ذات العلاقة. وقد تختلف طريقة وأسئلة المقابلة في البحث النوعي، بين فرد وآخر من أفراد مجتمع الدراسة، أو عينته. بخلاف الباحث الكمي الذي تكون فيه أسئلة المقابلة، مثل الاستبيان، نمطية، ومعدة مسبقاً.

تحليل البيانات وتفسيرها: تحليل البيانات في البحث الكمي يتم بعد الانتهاء من جمع كل البيانات. بينما يتم تحليل البيانات في البحث النوعي أثناء جمعها. ويساعد هذا النوع من التحليل على تحديد الخطوة التالية للباحث، في مقابلاته وطبيعة أسئلته، أو في مقابلاته وطبيعة تحركاته. وكذلك في تحديد الوثائق الرسمية والشخصية التي قد يحتاج إلى مراجعتها. وإضافة إلى التحليل أثناء جمع البيانات، في البحث النوعي، هنالك تحليل شامل في نهاية جمع البيانات. لذا يستغرق تحليل البيانات، في البحث النوعي، وقتا أطول من تحليل البيانات في البحث الكمي.

[1] naimega@icloud.com.

من جانب آخر لا تركز البحوث النوعية على الطرق الرقمية والإحصائية في تفسير البيانات المجمعة والنتائج، كما في البحوث الكمية، بل تعمل على تفسير الظواهر المبحوثة بأسلوب سردي إنشائي يعتمد التعبير بعبارات وجمل توضح ماهية وطبيعة تلك الظواهر، وعلاقاتها المتداخلة مع بعضها.

المحاضرة الرابعة: معايير الصدق والثبات في البحوث الكمية والكيفية :

1- معايير الصدق والثبات في البحوث الكمية :

ترتبط معايير الصدق والثبات ارتباطا وثيقا (نظريا وإجرائيا) بالبحوث الكمية نتيجة حاجتها الماسة لها، لذلك فهي ملازمة لها دائما وتستجيب عادة لمبادئ المدرسة الوضعية (*Positivism*) في العلوم الاجتماعية، ومنها: القابلية للتحكم، والتكرار، والتنبؤ، والملاحظة، والتجزئة، والعزل عن السياق وعن الذات الباحثة...

ومن أهم معايير الصدق والثبات الكمية وأكثرها استعمالا ما يلي:

بالنسبة للصدق، تذكر الأدبيات المتخصصة العديد من أنواعه : الصدق الداخلي، والصدق الخارجي، وصدق بنية المحتوى أو المفاهيم الاساسية : (Bachelet,R,2012,p 8).

1-6 فالصدق الداخلي : يقتضي ضمان استقلالية الإجابات عن الظروف الخارجية بتجنب مثلا، كون فترة البحث غير مناسبة، حدوث تغير في سلوك المبحوثين في فترة الدراسة أو خطأ في اختيارهم، وكون صياغة الأسئلة غير مناسبة... مع الاقتصار في إثبات ذلك على البيانات فقط وبالعد والقياس. ويمكن عكس الاحتمال الأخير الخاص بأداة جمع البيانات بالمثال الآتي: إذاأردنا قياس طول لاعبي كرة السلة باستخدام شريط ذي وحدات قياسية سنتمترية خاطئة فإن بيانات طولهم ستكون خاطئة وكذا متوسط طولهم .

2-6 أما الصدق الخارجي: فيشير أساسا إلى درجة تعميم النتائج في ظروف زمكانية مختلفة. ولذلك فهو يتطلب استخدام مجالات دراسية وتقنيات ومناهج ومواقف أكثر تنوعا وانفتاحا، مقابل التركيز في الصدق الداخلي على حسن التحكم في وضعيات محددة وفي معطيات بعينها. مما قد يشير إلى أن مستلزمات الصدق الداخلي تتعارض مع مستلزمات الصدق

الخـــارجي، فالتعـــدد والاخـــتلاف يجعـــل الـتحكم فـي الوضـعيات الدراسـية صـعبا. ومـن ثـم وجـب إيجـاد حـل وسـط بينهمـا فـي حالـة عـدم اقتضـاء أهـداف الدراسـة غيـر ذلك (بـالتركيز علـى أحـدهما). ويمكـن تشـخيص خطـأ التعمـيم (الصـدق الخـارجي) بالاعتمـاد علـى المثـال السـابق معـدلا: إذا تحصلنا علـى متوسـط طـول لاعبـي كـرة السلة بـاسـتخدام شـريـط ذي وحـدات قـياسـية سـنتمترية صـحيحة فـإنـه لا يـمكـن تـعمـيم هذاالمتوسط على كل الرياضيين، لأنه غير نموذجي .

- ✓ ولـذلك يمكـن القـول أن الصـدق الـداخلي يخـص عينـة الدراسة فقط والصدق الخارجي يتعداها إلـى مجتمـع الدراسـة أو مجتمعات أخرى .

3-6 وأمـا صـدق المحتـوى أو المفـاهيم، فيقصـد بـه أساسـا « إجرائيتهـا » المؤديـة إلـى حسـن قياسـها أو قيـاس مؤشـراتها الواقعيـة. أي أن أداة جمـع البيانـات تغطـي كـل المجـالات المستهدف تغطيتهـا. ومـن طـرق تقييمهـا.

4-6 صـدق الملاحظـات، التمايز Discrimination(تأكيد وجود اختلاف بين خاصتين أو أكثـر فـي الظـاهرة موضـوع الدراسـة باسـتعمال أداوت قيـاس مختلفـة)،

5-6 التلاقـي - Convergence - (تأكيـد وجـود خاصـية مـا باستعمال آداتين مختلفتين). **:** *(Bachelet,R,2012,p 17).*

6-6 والصدق النسقي : وتجدر الإشـارة فـي الأخيـر إلـى أنـه عـادة مـا كـان يلجـأ، ولا يزال أحيانا، إلى اختبار صـدق أدوات جمـع البيانـات عمومـا بالاستعانة بداية وقبل كل شيء، بـ :

- الدراســـات الاســـتطلاعية (كتحكـــيم ميـــداني لأدوات جمع البيانات).

- اعتمـــــاد تحكـــــيم الخبـــــراء لأداة جمـــــع البيانـــــات.

(الاســـتمارة، مـــثلا)، مـــع حســـاب التناســـق بـــين آرائهـــم فـــي مكوناتهـا، أو

على الأقل الإ كتفاء بتقدير ذاتي لمدى حصافة (جودة) ملاحظاتهم بالاعتماد على المنطق الشخصي للباحث والمشرف على البحث .

8-6 الثبات في البحوث الكمية : تذكر الأدبيات المتخصصة عدة أنواع لقياس ثبات أدوات جمع البيانات خاصة : الثبات الكلي (إعادة الاختبار)، الاتساق الداخلي (لمفردات الأدوات) ، ثبات المحكمين (تقاطع ملاحظاتهم)، الخطأ المعياري (كمؤشر نسبي : فكلما انخفضت درجته كلما كان الثبات أعلى).

وسنعرض فيما يأتي المعاملات والمعادلات الإحصائية للنوعين الأولين :

1-8-6 الاختبار- إعادة الاختبار(Test-retest) : يستعمل أساسا لقياس الثبات الكلي، ويتمثل في تكرار الإختبار في فترتين زمنيتين مختلفتين وتحت الظروف نفسها قدر الإمكان. وتكون الفترة المقترحة بين التطبيقين من أسبوعين إلى أربعةً أسابيع في الغالب، وكلما زادت الفترة الزمنية بين الاختبار وإعادة الاختبار (بفرض تساوي العوامل الأخرى) كلما انخفض معدل الثبات. ويتحقق الثبات إذا ارتفع معامل الارتباط (لـ « بيرسون » مثلا) بين قيمتي الاختبارين، والذي تعبر عنه

المعادلتان الآتيتان :

- قيمة الاختبار على قيمة إعادة الإختبار تساوي واحد.

- قيمة الاختبار ناقص قيمة إعادة الاختبار تساوي صفر.

ونظرا لكون الاختلاف الزمني حساسا وترتبط به عدة مشاكل، يقترح لتجاوزها الاستخدام المتوازي لأداتي قياس متشابهتين في المحتوى (مع تغيير ترتيب الأسئلة وصياغة بعض كلماتها في الاستمارة مثلا) وفي فترتين مختلفتين أيضا. وهذا الأمر قد يساعد أيضا في تجاوز المشكلة التي طرحها « جوب ».

والمتمثلة في إمكانية أن يتحسس المبحوث من موضوع الدراسة المعاد طرحه، مما قد يؤثر على استجاباته. فلا يمكننا أن نكون على يقين من أنه لا يوجد أي تغيير في التأثيرات الخارجية مثلا لتغيير في بعض المواقف، مما قد يؤدي إلى الاختلاف في الردود المقدمة مرتين.

2-8-6 قياس الثبات أو التناسق الداخلي *(InternalReliability / Consistency)*:

وتستخدم لقياسه عدة اختبارات، أشهرها معامل « كرونباخ »*(Cronbach)* لاختبار قياس التناسق بين إجابات المبحوث، و « كرونباخ ألفا »(قيمته بين صفر وواحد ومتوسطه 0.6). ومعامل الارتباط بين نصفي المقياس (Split-Half reliability)أو بين إجابات عينتين جزئيتين، تحليل الارتباط (لاختبار الصلاحيات المتزامنة، والتنبؤية، والتمييزية...) والتحليل العاملي (متعدد المتغيرات) ومصفوفة الارتباط متعدد الخصائص ومتعدد الطرق...

أما في بحوث تحليل المحتوى فمن معاملات الثبات المستعلمة بكثرة معادلة "هولستي" (Holsti) للاتفاق بين محللان (عدد الفئات التي اتفق عليها المحللان على مجموع الفئات التي توصلا إليها) ليكون الحكم على ارتفاع ثبات تحليل المحتوى إذا كان المعامل مساويا أو يفوق 0.85. وهناك تصنيفاتٌ أخرى لثبات التحليل (بما في ذلك تطويرات حديثة لمعادلة « هولستي ». Holstic,(1969)

9-6 العلاقة بين الصدق والثبات في البحوث الكمية: الإشارة إلى توافر الصدق قد يكون كافيا لتوافر الثبات لكنه بالطبع ليس ضروريا له، أما الثبات فهو شرط مسبق ضروري ولكنه غير كاف لصدق أدوات البحث.

فمثلا يعد ثبات إستمارة تحليل المحتوى (باتفاق المحللين على فئاتها) شرطا ضروريا لصدق هذه الاستمارة لكنه يعد غير كاف لأنه قد لا يضمن مثلا كون الفئات المتفق عليها تغطي كل المجالات المستهدف تغطيتها في البحث. وفي هذا السياق، هناك ما يسمى بـ « الصدق الذاتي » لقياس العلاقة بين الصدق والثبات من خلال حساب « الجذر التربيعي لمعامل الثبات » سواء تعلق الأمر بـ:

إعادة تطبيق الاختبار (معامل ارتباط بيرسون مثلا)، التجزئة النصفية (معامل سبيرمان مثلا) أو التباين (معادلة ألفا كرونباخ مثلا) أي أنه يساوي الجذر التربيعي لإحدى هذه المعاملات (معامل الثبات).(2009) ,Vasilachisde, Gialdino.

و كلما انخفضت قيمة معامل الثبات انخفضت قيمة الصدق الذاتي لكونها نتاج جذره التربيعي .

✓ وإذا كانت هذه المعايير التحكيمية والإحصائية شائعة في البحوث الكمية ومتوافرة في معظم كتب الإحصاء الاجتماعي، فإنه من النادر الكلام عما يقابلها في البحوث الكيفية، ولذلك فصلنا الكلام عن هذه ا ٔلاخيرة في الفقرات الموالية:

7- معايير الصدق والثبات في البحوث الكيفية:

هناك تصنيف شائع آخر عن الصدق في البحوث الكيفية قدمه « ماكسويل» (Maxwell;J1992,p p,279 - 299) إقترح فيه خمسة أنواع من الصدق :

1- الصدق الوصفي (Descriptive Validity): أي دقة الوقائع المرصودة كماهي مَوّثقة (موصوفة) من قبل الباحث. وقد يكون ذلك من خلال تطبيق إستراتيجية التقاطع الثلاثي أو المتعدد (Triangulation) باستخدام عدة ملاحظين .

2- الصدق التأويلي:(Interpretative Validity) : إلى أي مدى يمكن لتأويل ما تمثيل فهم وجهة نظر المجموعة الأساس للمبحوثين والمعاني المرتبطة بكلمات الأعضاء وأفعالهم؟ زيمكن التعبير عنه بدقة في تمثيل تصورات المبحوثين للظاهرة قيد الدراسة، والتي قد تتحقق من خلال رصد ردود الفعل البعدية للمبحوثين Participants feedback ، للتأكد من مدى تطابقها مع تأويلاتنا لتصوراتهم.

3- الصدق النظري(TheoriticalValidity): أي إلى أي درجة يمكن أن تكون فيها دلالات البيانات المجمعة متسقة مع التفسير النظري. ويمكن التعبير عن ذلك بالمعقولية النظرية للنتائج، وخاصة إذا تم ذلك من خلال الإحتكام إلى عدة نظريات(Theory triangulation).

4- الصدق التقييمي(Evaluative Validity) : أي إلى أي مدى يمكن تطبيق إطار تقييمي على مفردات الدراسة؟، وذلك في مقابل أطر وصفية، وتأويلية أو تفسيرية .

5- القابلية للتعميم (Generalizability) : أي إلى أي مدى يمكن للباحث تعميم « عرض حال » (وصف) أو سياق معين أو مفردات. وهو ما عبر عنه كل كم « لنكلن وقوبا » (Lincoln &Cuba,1985,p,316).بقابلية التحويل والمقارنة، ولتمييزه أكثر عن التعميم الكمي، أشارا إلى أنه ليس من صلاحية الباحث تقديم مقياس للتعميم والتحويل، بل تقديم بيانات غنية بما فيه الكفاية لقارئها أو مستعمليها حتى يحدد هو بنفسه أبعاد التحويل الممكنة. أن هذا يعد نوعا منَ أنواع الصدق الخارجي، وهو يتضمن آثارا مختارة، وسياقية، وتاريخية (ظروف فريدة وغير قابلة للمقارنة) .

الثبات الكيفي :

يرتبط الصدق بقابلية تكرار الإكتشافات العلمية، يتعلق الثبات بمدى دقتها، وفي هذا الصدد تعد « بيريز سيرانو Perez Serrano» أن تحديد الثبات يتطلب عموما مايلي:

أ- تقدير مدى تمثيل الاستنتاجات للواقع تمثيلا حقيقيا.

ب- تقدير ما إذا كانت البنى المصممة من قبل الباحثين تمثل أو تقيس مقاطع حقيقية من التجربة البشرية.

وفيما يخص هذا النوع من البحوث، تعتمد درجة الثبات الداخلي على تقنيات جمع وتحليل البيانات. وهو ما تؤكده المؤشرات الآتية :

- التعايش مع الفاعلين الاجتماعيين (المبحوثين) وتمديد عملية جمع البيانات لفترات طويلة لإتاحة الفرصة لإجراء تحليلات ومقارنات مستمرة لهذه البيانات.

- تكييف المقابلات المنجزة، بعدها واحدة من المصادر الرئيسة للبيانات، مع مختلف فئات الفاعلين الاجتماعيين.

- يجب القيام بالملاحظة بالمشاركة، كمصدر أولي لبيانات الباحث، في البيئات الطبيعية التي تعكس واقع تجارب حياة المشاركين بمزيد من الدقة.

-في جميع مراحل نشاطه، يخضع الباحث نفسه للرصد الذاتي(الرقابة الذاتية)، من خلال عمليتي التشكيك وإعادة التقييم المستمرين. وتسمى هذه العملية عند « غوتز ولوكونت »« بالذاتية المنضبطة ». وقد يخفف ذلك من أثر ضعف الرصد الخارجي والضبط الإحصائي (القبلي، الآني والبعدي) المستعمل في البحوث الكمية. وفي الوقت نفسه، يمكن أن نحصل على تقديرات الثبات في البحوث الكيفية بواسطة وسائل مختلفة، مثل التقاطع الثلاثي أو المتعدد (Triangulation) والتشبع (Saturation) المعلوماتي وتحكيم باحثين آخرين...(دليو فضيل، 2014، ص،1-10)

ويعد التقاطع المتعدد على وجه الخصوص عملية تجمع بين منهجيات مختلفة في دراسة الظاهرة نفسها. فهي تستهدف زيادة الثبات باستخدامها عمليات مركبة، واستراتيجيات مختلطة وتقاطع معلوماتي من مصادر مختلفة من البيانات: ناس، وأدوات، ووثائق أو مزيج منها كلها. ولذلك نجد من الشائع استعمال الدراسات الكيفية للمنهج البيوغرافي وتقنية السير الذاتية المتعددة في شكل استبيان تعتمد فيه، عند اختيار المبحوثين، على مقاييس العينة التمثيلية (باستعمال مثلا نمطية تصنيفية للمبحوثين انطلاقا من متغيرات محددة مسبقا)، أو على تقنية الإشباع من

كثـرة الحـالات المدروسـة. ولهـذه التقنيـة اسـتعمالان أساسـان هما: السير المتوازية والسير المتقاطعة.

بخلاف مـا يحـدث فـي حالـة إنجـاز السـير الحياتيـة كحـالات وحيـدة، فـإن تـراكم عينـة كبيـرة مـن القصـص البيوغرافية يسمح بإجراء مقارنات وتصنيفات للمبحوثين؛ أي القيام بتعميمات تخص مجالا معرفيا معينا.

أما تقنية السير المتقاطعة فتندرج ضمن رغبة تحقيق نظرة كلية ومصداقية علمية أكبر. ويمكن العمل على تحقيق هـذين الهـدفين عبـر عمليـة إستقصـائية تأخـذ بعـين الاعتبـار نسـبية العـروض الشخصـية بمقارنـة كـل واحـد منهـا بعـروض أخـرى مـن داخـل نفـس الوسـط الاجتمـاعي. فـلا يكتفـى مـثلا، بعـرض شخصـي مهـم حـول مسيرة مهنية لعامل ما، بل يقارن عرضـه بعـروض زوجتـه وولـده الـذي قـد يكـون يمـارس المهنـة نفسـها (هنـا متغيـري الجـنس والجيـل وقـد يكـون غيرهمـا فـي حالات أخرى): فالعرض الأول يقدم الهيكل الأصـلي بينما يقدم العرضـان الآخـران الانسـجام، والـرأي الآخـر، والتميـز... في موقعـان العـرض الأول ويثريانـه مبـرزين العناصـر الواقعيـة والتصـورات الشخصـية، لنحصـل فـي الأخيـر علـى سيرة ذات مراكز وبؤر متعددة تتميز بعمق أبعد وموضوعية أكبر، وذلك في شكل تركيب بيوغرافي معقد لا يعبر فقط عن شهادة حياتية مهنية بل عن توجه شبه واقعي وعميق لقطاع مهني واجتماعي بكامله.

إن المـنهج البيـوغرافي المطبـق بهـذا المنظـور، ذي المراكـز المتعـددة والمهتمـة بموضـوع واحـد، يمكـن تطبيقـه كـذلك فـي دراسـة أي تشـكيلة إجتماعيـة أخرى ذات أبعـاد ديمغرافيـة محـدودة : حـي حـضري، أو قـريـة صـغيرة، أو جـمعيـة خـيريـة للمهـاجرين، أو تأسـيس حـزب سياسـي مـا، أو تجربـة ممارسـة إعلامية فـي بلد ما...إن هـذا الإلتقـاء يحدث بالضرورة بعض الإشباع، لانه يسمح لنا بفرز الخصائص الذاتية الملازمة للمبحـوثين عـن العناصـر المشـتركة والمهيكلـة للظـاهرة الاجتماعية.